African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 4, Issue 3, 2025
Page No: 694-711
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2024: 0.81 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2025: 1.191**

التصميم الداخلي المستدام في الفنادق التراثية بمدينة طرابلس: (دراسة تحليلية مقارنة لفراغات فنادق دار الغزال ـ قصر المدينة ـ باب البحر)

أ. هيفاء مختار جمعة خفافة *
قسم الفنون، كلية الآداب، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا

Sustainable Interior Design in Heritage Hotels in Tripoli: (A Comparative Analytical Study of the Interior Spaces of Dar Al-Ghazal, Al-Madina Palace, and Bab Al-Bahr Hotels)

Haifa Mukhtar Jumaa Khafafa *
Department of Arts, Faculty of Arts, University of Al-Zawiya, Al-Zawiya, Libya

*Corresponding author h.khafafa@zu.edu.ly *المؤلف المراسل
Received: June 17, 2025 Accepted: August 14, 2025 Published: August 25, 2025

الملخص
يهدف هذا البحث الى دراسة وتحليل واقع التصميم الداخلي المستدام في الفنادق التراثية بمدينة طرابلس ، وذلك من خلال قراءة تحليلية مقارنة لثلاثة فنادق رئيسية تمثل نماذج معمارية متباينة من حيث الطابع التراثي والتوجهات التصميمية، وهي: (فندق دار الغزال، فندق قصر المدينة، فندق باب البحر)، وقد انطلق البحث من فرضية مفادها أن التصميم الداخلي المستدام يمكن ان يوظف كأداة فعالة لإعادة تأهيل الفنادق التاريخية دون الإخلال بهويتها الثقافية، وذلك عبر دمج مبادئ الاستدامة البيئية والاعتماد على الموارد المحلية، وتعزيز التهوية والاضاءة الطبيعية ،وتكريس الخصوصية البصرية للفراغات الداخلية، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي المقارن واستند الى جمع وتحليل صور ميدانية واقعية ، وقد تم التركيز على تحليل عناصر التصميم الداخلي في غرف النوم ، البهو، القاعات المشتركة، وأنظمة الإضاءة و التهوية والمواد المستخدمة، أظهرت النتائج أن(فندق دار الغزال) يُعد الأقرب الى تحقيق شروط التصميم الداخلي المستدام ، لاحتفاظه بعناصر معمارية اصيلة، واعتماده على الانارة والتهوية الطبيعية، واستخدامه للمواد المحلية كالخشب والحجر، بينما أظهر (فندق قصر المدينة) قابلية للتطوير مع وجود بعض عناصر الهوية ، في حين اتسم (فندق باب البحر) بالابتعاد عن مفاهيم الاستدامة، نتيجة تبنيه حلولاً تصميمية حديثة منفصلة عن السياق المحلي، وتوصى البحث بضرورة وضع دليل وطني للتصميم الداخلي المستدام في المباني التراثية، وتفعيل دور الجامعات والبلديات في عمليات الترميم والتأهيل بما يحقق توازناً بين الحفاظ على الهوية المعمارية وتحقيق الأداء البيئي الفعال للفراغات الداخلية.

الكلمات المفتاحية: التصميم الداخلي المستدام، الفنادق التراثية، الاستدامة المعمارية، الهوية البصرية، دار الغزال، قصر المدينة، باب البحر.

Abstract
This study aims to examine and analyze the reality of sustainable interior design in heritage hotels in Tripoli through a comparative analytical review of three main hotels that represent diverse architectural models in terms of heritage character and design approaches: *Dar Al-Ghazal Hotel, Al-Madina Palace Hotel, and Bab Al-Bahr Hotel*. The research is based on the

premise that sustainable interior design can serve as an effective tool for rehabilitating historic hotels without compromising their cultural identity, by integrating environmental sustainability principles, relying on local resources, enhancing natural ventilation and lighting, and reinforcing the visual privacy of interior spaces.
The study adopted a comparative descriptive-analytical methodology, supported by the collection and analysis of actual field photographs. The analysis focused on interior design elements in bedrooms, lobbies, shared halls, as well as lighting and ventilation systems, and the materials used.
The findings revealed that *Dar Al-Ghazal Hotel* is the closest to achieving sustainable interior design criteria, as it retains authentic architectural elements, depends on natural lighting and ventilation, and uses local materials such as wood and stone. *Al-Madina Palace Hotel* demonstrated potential for development while preserving some identity features, whereas *Bab Al-Bahr Hotel* was characterized by a departure from sustainability principles due to the adoption of modern design solutions detached from the local context.
The study recommends establishing a national guideline for sustainable interior design in heritage buildings, and strengthening the role of universities and municipalities in restoration and rehabilitation processes to achieve a balance between preserving architectural identity and ensuring the environmental performance of interior spaces.

Keywords: Sustainable interior design, heritage hotels, architectural sustainability, visual identity, Dar Al Ghazal, Qasr Al Madina, Bab Al Bahr.

المقدمة:

في ظل التوجهات العالمية نحو العمارة المستدامة، تبرز أهمية دمج مبادئ الاستدامة البيئية والثقافية ضمن التصميم الداخلي للفنادق التراثية، لاسيما في المدن التاريخية مثل (مدينة طرابلس)، التي تزخر بمنشآت ذات قيمة عمرانية وهويات محلية متميزة. ويشكل التصميم الداخلي المستدام عنصراً محورياً في الاتجاهات العالمية المعاصرة نحو حماية البيئة وتحسين جودة الحياة، وتتجلي أهمية هذا التوجه بشكل خاص في قطاع السياحة وخاصة الفنادق التراثية التي تقع في النطاقات التاريخية مثل (المدينة القديمة بطرابلس) حيث يلتقى الطابع المعماري التقليدي مع الاحتياجات الحديثة لنزلاء أكثر وعياً بالاستدامة البيئية ، وأصبحت فنادق المدينة القديمة في طرابلس وجهة سياحية واعدة ، إلا أن اغلبها يفتقر الي دمج مبادئ الاستدامة في التصميم الداخلي وتواجه هذه الفنادق تحديات عديدة في التوفيق بين الحفاظ على الهوية البصرية المعمارية وتوفير بيئة داخلية صحية ومستدامة، ويهدف هذه البحث الى دراسة وتحليل واقع الممارسات التصميمية الداخلية المستدامة في الفنادق التراثية بمدينة طرابلس هي: (فندق دار الغزال، فندق قصر المدينة، فندق باب البحر) و قياس مدي توافقها مع معايير التصميم الداخلي المستدام للفنادق وتكمن أهمية هذا النوع من الدراسات في المساهمة في دمج الاستدامة في التصاميم الداخلية الحديثة دون المساس بالقيم المعمارية والتاريخية ، والمساهمة في رفع مستوي الوعي الثقافي والتاريخي لهذه التصاميم والعمل بها لتحقيق اقصي استفادة ممكنة من العناصر التصميمية القديمة والتراثية والتاريخية والمحافظة على هذا الزخم الحضاري التاريخي الرائع في بلادنا الحبيبة ليبيا.

المحور الأول: الإطار العام للبحث

اولاً مشكلة البحث:

على الرغم من القيمة التاريخية والتراثية لفنادق المدينة القديمة في مدينة طرابلس، إلا انها غالباً ما تفتقر الى دمج المعايير البيئية الحديثة ضمن التصميم الداخلي ، مما يؤدي الى ضعف الأداء البيئي وقصور تجربة المستخدم وتمثل هذه المباني التراثية فرصة لإبراز الهوية المحلية وتحقيق الكفاءة التصميمية في آن واحد خاصة في ظل تنامي وعي النزلاء بالاستدامة ، وهنا يأتي سؤال البحث الرئيسي: س/ **ما مدي تكامل معايير التصميم الداخلي المستدام في الفنادق التراثية بمدينة طرابلس ، وما أثر ذلك على جودة الفضاءات الداخلية وتجربة النزلاء؟**

ثانياً أهمية البحث:

1.أهمية أكاديمية: يسد فجوة في البحوث التي تربط بين الاستدامة، التصميم الداخلي، والهوية المعمارية التاريخية.

2.أهمية علمية: يسهم في سد فجوة معرفية حول التصميم الداخلي المستدام في البيئات التراثية وخصوصاً في السياق الليبي.

3.أهمية تطبيقية: مساهمته في تطوير بيئة السياحة الثقافية من خلال دمج الاستدامة في التصميم الداخلي ويقدم توجيهات واضحة لتطوير الفنادق التراثية بما يتماشى مع معايير التصميم المستدام دون الإخلال بالطابع المعماري والتاريخي بالمدينة.

ثالثاً أهداف البحث:

1. تحليل مدي التزام فنادق المدينة القديمة بمعايير التصميم الداخلي المستدام.
2. تحليا ميداني بصري لعناصر التصميم الداخلي في الفنادق المختارة.
3. تقييم مدي دمج عناصر الاستدامة (الضوء، التهوية، المواد، الهوية).
4. اقتراح استراتيجية تصميم داخلي مستدام تراعي الطابع التراثي والمعايير البيئية المحلية.

رابعاً حدود البحث:

1. الحدود المكانية: الفنادق الواقعة داخل المدينة القديمة – طرابلس (الغرب).
2. الحدود الزمنية: النصف الثاني من عام (2025).
3. الحدود الموضوعية: التركيز على العناصر الداخلية (الخامات، الإضاءة، التهوية، العزل، الأثاث، الألوان، العناصر الزخرفية).

خامساً فرضيات البحث:

1. لا تتبع معظم فنادق المدينة القديمة معايير واضحة في التصميم الداخلي المستدام.
2. يوجد ارتباط إيجابي بين جودة التصميم الداخلي المستدام ورضا النزلاء.
3. أعادة توظيف عناصر التصميم الداخلي في التصاميم الحديثة للحفاظ على الهوية المعمارية والبصرية للتراث الليبي.

سادساً منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لكونه الأنسب لدراسة الظواهر المعمارية وتحليل خصائصها ومكوناتها من خلال:

1.تحليل بصري لمجموعة من الصور الداخلية المعاصرة للفنادق التراثية الثلاثة محل الدراسة.

2.مقارنة بين نماذج فندقية تراثية حقيقية في البيئة الليبية (دار الغزال، قصر المدينة، باب البحر).

3.الربط بين المعطيات الفراغية ومفاهيم التصميم الداخلي المستدام في نطاق معمارية تراثية وفق أدبيات معتمدة.

4.الاستناد على المصادر الميدانية والمراجع الاكاديمية العربية والأجنبية ودليل هيئة السياحة الليبية (دليل المنشآت السياحية) المعتمدة في طرابلس.

سابعاً مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث الاصلي: جميع الفنادق التراثية العاملة أو المؤهلة للعمل داخل حدود المدينة القديمة طرابلس، وعددها يقدر ب (9) فنادق بحسب إحصائية هيئة السياحة (2023).

عينة البحث: ثلاث فنادق تم اختيارها قصداً (عينة قصدية):

1. فندق دار الغزال 2. فندق قصر المدينة 3. فندق باب البحر

تم اختيار هذه الفنادق بناء على المعايير التالية:
أ. توافر عناصر تصميم داخلي أصلية أو مجددة.
ب. نشاط وظيفي سياحي قائم فعلياً.
ج. التنوع في أساليب التصميم الداخلي والمواد.

ثامناً مصطلحات البحث:

-التصميم الداخلي المستدام: تصميم يُراعي العلاقة بين الانسان والبيئة باستخدام مواد طبيعية وتقنيات تقلل استهلاك الموارد.

-التصميم السلبي (Passive Design): نهج معماري يستغل العناصر الطبيعية لتحقيق الراحة الداخلية دون استخدام الطاقة الميكانيكية.

-الهوية المعمارية: الخصائص الجمالية والرمزية التي تُعبر عن الثقافة المحلية في المبني من خلا الشكل والمواد والزخارف.

- الاستدامة الرمزية: إدماج الرموز والمعاني الثقافية في التصميم لضمان ديمومة البعد المعنوي للمكان.

المحور الثاني: الإطار النظري للبحث

أولاً: مفهوم التصميم الداخلي المستدام

يشير التصميم الداخلي المستدام إلى ممارسة تصميم الفضاءات الداخلية بطريقة تراعي الجوانب البيئية، وتقلل من استهلاك الموارد الطبيعية، وتعتمد على مواد محلية متجددة، وتُحسّن جودة الحياة داخل المباني. ويهدف هذا النوع من التصميم إلى تحقيق التوازن بين الجمال الوظيفي والحفاظ على البيئة، ويمثل التصميم الداخلي المستدام أحد الاتجاهات المعاصرة في الفكر المعماري، عبر توفير فضاءات داخلية تحقّق الراحة والوظيفية، وتراعي في الوقت ذاته تقليل التأثيرات البيئية، كما يعزز من الراحة الحرارية، والإضاءة الطبيعية، وكفاءة استخدام الطاقة والماء (القريوتي، 2018، ص. 122).كذلك يُعرّف التصميم الداخلي المستدام على أنه عملية تصميم الفضاءات الداخلية بحيث تُحقق الراحة البيئية والجمالية للمستخدم، وتقلل من استهلاك الموارد، وتحافظ على الهوية الثقافية للمكان (صادق، 2021، ص. 68) وذلك من خلال استخدام:

- مواد محلية منخفضة التأثير البيئي.
- أنظمة تهوية وإضاءة طبيعية.
- أثاث وتجهيزات قابلة لإعادة التدوير أو الترميم.
- تكامل التصميم مع السياق المكاني والثقافي.

ويُعتبر التصميم الداخلي المستدام نهجًا بيئيًا وثقافيًا في آنٍ معًا، يسعى إلى الحفاظ على التراث والهوية، مع دمج التقنيات الحديثة دون الإخلال بالقيم الجمالية أو التاريخية (صادق، 2021، ص. 67).

ثانياً: عناصر التصميم الداخلي المستدام في البيئات التراثية

يُعرَّف التصميم الداخلي المستدام بأنه عملية تخطيط وتنفيذ الفضاءات الداخلية بطريقة تقلل من التأثير السلبي على البيئة، وتعزز من راحة المستخدمين، وتحافظ على الموارد للأجيال القادمة، مع دمج الهوية الثقافية في المكونات التصميمية (صادق، 2021، ص. 69). ويتضمن هذا المفهوم عدة عناصر رئيسية:

1. اختيار المواد الصديقة للبيئة

من أهم مقومات التصميم الداخلي المستدام استخدام المواد المحلية والمتجددة التي تتميز بقدرتها على تقليل الانبعاثات الكربونية وطول عمرها الافتراضي. في الفنادق التراثية بطرابلس، تُستخدم المواد التقليدية مثل:

الحجر الجيري المحلي: ذو قدرة عالية على العزل الحراري.

الخشب الصلب المحلي: في الأبواب والنوافذ والأثاث.

الجص التقليدي: في التشطيبات والزخارف

وقد أكدت البرعصي (2019، ص. 148) أن اعتماد المواد الطبيعية والمحلية في التصميم الداخلي يسهم في تقليل التكاليف البيئية ويحافظ على الطابع التراثي للمباني.

2. الإضاءة الطبيعية والاصطناعية الموفّرة للطاقة

يعتمد التصميم الداخلي المستدام على تعظيم الاستفادة من الإضاءة الطبيعية، من خلال توزيع الفتحات والنوافذ بما يحقق الإضاءة المثلى مع تقليل الحاجة للإضاءة الكهربائية في النهار. وفي المقابل، يتم اختيار إضاءة صناعية من نوع LED الموفرة للطاقة عند الحاجة.

في المدينة القديمة بطرابلس، تُعد الفناءات الداخلية (الحوش) أحد العناصر الجوهرية التي توفر الإضاءة الطبيعية للغرف المحيطة (الشاعري، 2017، ص. 92).

3. تحقيق الراحة الحرارية والتهوية الطبيعية

تهدف الاستدامة الداخلية إلى خلق بيئة مريحة حراريًا عبر:

- سماكة الجدران الكبيرة.
- الأسقف العالية والمقببة لتوزيع الحرارة.
- التهوية المتقاطعة من خلال النوافذ والفناءات.

وقد أوضح حمودة (2020، ص. 103) أن اعتماد التهوية الطبيعية في المباني التاريخية يقلل من استهلاك الطاقة ويحسن جودة الهواء الداخلي.

4. إدارة المياه بكفاءة

يشمل ذلك تركيب تجهيزات صحية موفرة للمياه، وإعادة استخدام مياه الأمطار أو المياه الرمادية في ري المساحات الخضراء الداخلية.

في الفنادق التراثية الصغيرة، يمكن دمج أنظمة تقليدية مثل "الفسقيات" (أحواض المياه) التي كانت تُستخدم قديمًا لتجميع المياه في الفناء.

5. إعادة استخدام وتجديد الأثاث والتجهيزات

يعتمد التصميم الداخلي المستدام على إعادة استخدام الأثاث القديم أو تجديده بدلًا من شراء الجديد، مما يقلل من النفايات ويحافظ على الهوية البصرية. في الفنادق التراثية، يُعتبر الأثاث التقليدي جزءًا من تجربة النزيل السياحية.

6. الحفاظ على الهوية الثقافية

يُدمج البُعد الثقافي في التصميم الداخلي المستدام من خلال الزخارف التقليدية، الألوان المستوحاة والأقمشة والنقوش من البيئة المحلية.

وقد أكد عبيد (2021، ص. 53) أن الهوية الثقافية عنصر جوهري في نجاح أي مشروع تصميم داخلي مستدام، خاصة في المباني التراثية التي تُستخدم لأغراض سياحية.

إن عناصر التصميم الداخلي المستدام مترابطة، ولا يمكن فصل أحدها عن الآخر في تحقيق الاستدامة البيئية والثقافية. وفي حالة الفنادق التراثية القديمة في طرابلس، فإن تطبيق هذه العناصر يساهم في إطالة عمر المبنى، وتحقيق كفاءة الموارد، وخلق تجربة سياحية أصيلة ومستدامة.

ثالثاً: معايير الاستدامة بالتصميم الداخلي في الفنادق التراثية

ويتضمن هذا المفهوم عدة عناصر رئيسية:

1. اختيار المواد الصديقة للبيئة

من أهم مقومات التصميم الداخلي المستدام استخدام المواد المحلية والمتجددة التي تتميز بقدرتها على تقليل الانبعاثات الكربونية وطول عمرها الافتراضي. في الفنادق التراثية بطرابلس، تُستخدم المواد التقليدية مثل: معايير التصميم الداخلي المستدام في الفنادق، وخاصة التراثية وفي قطاع الضيافة، وخاصة في الفنادق التراثية تكتسب الاستدامة بُعدًا إضافيًا يتمثل في الحفاظ على القيمة التاريخية والمعمارية للمبنى، وفي الوقت ذاته دمج تقنيات حديثة تُحسن الأداء البيئي.

2. المعايير البيئية

أ. كفاءة استخدام الطاقة

تشمل اعتماد نظم الإضاءة الموفرة للطاقة (LED، وأجهزة تكييف عالية الكفاءة، واستخدام العزل الحراري في الجدران والأسقف. في الفنادق التراثية، يمكن تحقيق ذلك عبر استغلال الفناءات الداخلية للإضاءة والتهوية الطبيعية، ما يقلل من الاعتماد على الأنظمة الميكانيكية (حمودة، 2020، ص. 101).

ب. كفاءة استهلاك المياه

تُعتمد تجهيزات موفرة للمياه، مثل صنابير وتواليت منخفضة التدفق، بالإضافة إلى أنظمة إعادة استخدام المياه الرمادية في ري المساحات الخضراء الداخلية. الفنادق التراثية يمكنها أيضًا الاستفادة من الأنظمة التقليدية لجمع المياه، مثل الفسقيات (الشاعري، 2017، ص. 94).

3. المعايير المادية والإنشائية

أ. اختيار المواد المستدامة

يتم استخدام مواد طبيعية ومحلية قابلة لإعادة التدوير، مثل الحجر الجيري، الخشب المحلي، الجبس، والطين، بما يتوافق مع الطابع المعماري الأصلي للمبنى التراثي (البرعصي، 2019، ص. 148).

ب. إعادة استخدام العناصر الأصلية

من أهم معايير الاستدامة في المباني التراثية الحفاظ على العناصر الأصلية مثل الأبواب، النوافذ، الأسقف الخشبية، والبلاط التقليدي، وإعادة ترميمها بدلًا من استبدالها.

4. المعايير الوظيفية

أ. تحقيق الراحة الحرارية

تُعتمد حلول التصميم السلبي (Passive Design) مثل الأسقف العالية، سماكة الجدران، النوافذ الصغيرة، والتهوية المتقاطعة، لتوفير بيئة حرارية مريحة دون استهلاك طاقة مرتفع (حمودة، 2020، ص. 103).

ب. تعزيز الإضاءة الطبيعية

توزيع الفتحات والنوافذ بطريقة تزيد من دخول الضوء الطبيعي مع تقليل التوهج، مع الاستفادة من الفناءات الداخلية كمصدر أساسي للإضاءة في النهار (الشاعري، 2017، ص. 92)

5. المعايير الثقافية والجمالي

أ. الحفاظ على الهوية الثقافية

يشمل ذلك الإبقاء على العناصر الزخرفية والألوان والنقوش التقليدية التي تعكس الطابع المحلي، ودمجها في التصميم الداخلي المعاصر (عبيد، 2021، ص. 54).

ب. دعم الحرف المحلية

توظيف الأثاث والمنسوجات التقليدية التي يصنعها الحرفيون المحليون، مما يعزز الاقتصاد المحلي ويحافظ على التراث الحرفي.

6. المعايير التشغيلية والإدارية

أ. الإدارة البيئية للفندق

تتضمن سياسات تشغيلية تقلل من النفايات، مثل إعادة التدوير، الحد من البلاستيك أحادي الاستخدام، وتشجيع النزلاء على الممارسات المستدامة.

ب. التوعية والتدريب

تدريب العاملين على تطبيق مبادئ الاستدامة في إدارة المرافق الفندقية، وضمان التزامهم بإجراءات الحفاظ على المبنى التراثي.

ان تطبيق هذه المعايير في الفنادق التراثية بالمدينة القديمة بطرابلس يحقق تكاملًا بين الحفاظ على الإرث المعماري وتحسين الأداء البيئي، مما يجعل هذه الفنادق أكثر جذبًا للسياح، ويطيل من عمرها التشغيلي، ويحافظ على مكانتها الثقافية.

رابعاً: العلاقة بين التصميم الداخلي المستدام والهوية الثقافية في الفنادق

تُعد الهوية الثقافية مكوناً اساسياً في العمارة الداخلية للفنادق التراثية، كونها تُجسد قيم المجتمع وتاريخه المحلي، وتُضفي على التجربة السياحية بُعداً معنوياً يتجاوز الراحة الوظيفية. يشير الباحث (العابد .2021. ص18) الى دمج الهوية المحلية في التصميم الداخلي يُسهم في ما يُعرف "بالاستدامة الرمزية"وهي احد اركان الاستدامة الثقافية التي توازي الاستدامة البيئية والتي تتمثل في:

- مظاهر الهوية في التصميم الداخلي، تتجلي عناصر الهوية الثقافية التراثية من خلال:

أ. استخدام النقوش الإسلامية التقليدية على الجدران او الاسقف.

ب. توظيف الألوان الترابية المحلية كالأحمر الطينى والازرق النيلي.

ج. ادماج الأثاث الخشبي اليدوي المصنوع من مواد طبيعية.

د. الحفاظ على العناصر المعمارية الاصلية (الاقواس، المشربيات، الارضيات المزخرفة).

ويلاحظ ان هذه العناصر في حال دمجها بأسلوب واعٍ ومدروس لا ترفع من الجاذبية السياحية فقط، بل تُعزز ايضاً الشعور بالانتماء لدي النزيل.

خامساً: التصميم السلبي كأحد استراتيجيات الاستدامة في الفنادق التراثية

يُعرف التصميم السلبي (Passive Design) على انه أسلوب معماري يهدف الى تقليل استهلاك الطاقة عبر استغلال الموارد الطبيعية المتاحة (التهوية، الإضاءة، الكتلة الحرارية) دون الحاجة الى تدخل ميكانيكي مثل: عناصر التصميم السلبي في المباني التاريخية في مدينة طرابلس، حسب ما وثقه (فرج السنوسي.2020. ص22) بأن العمارة الليبية وخاصة في المدينة القديمة تتضمن بطبيعتها خصائص التصميم السلبي ومن أبرزها كما يوضح الجدول رقم (1):

جدول رقم (1) خصائص التصميم السلبي في التصميم الداخلي في المدينة القديمة بطرابلس.

العنصر	التفسير التصميمي (التصميم السلبي)
الفناء الداخلي	يوفر تهوية عمودية وإضاءة متوازنة على مدار اليوم
سماكة الجدران	تخلق عزلاً حرارياً طبيعياً ، وتحفظ البرودة صيفاً
الاقواس والمشربيات	تُقلل دخول اشعة الشمس المباشرة وتكسر زواياً الحرارة
التوجيه نحو القبلة	يُساعد في تنظيم دخول الشمس والرياح

هذه العناصر تُعد نماذج واضحة للاستدامة دون الحاجة الى تقنيات متقدمة، وتشكل الأساس الذي يمكن البناء عليه لتأهيل الفنادق تراثياً مع الحفاظ على الهوية الثقافية.

سادساً: المدينة القديمة بطرابلس كحاضنة للاستدامة التقليدية:

تُعد المدينة القديمة في طرابلس من أقدم المراكز الحضرية في شمال إفريقيا، وتتميز بفراغاتها المعمارية المتماسكة، ونمطها العمراني المستجيب للمناخ المحيط. وتنعكس ملامح الاستدامة التقليدية في عدة عناصر:

1.الفناء الداخلي: عنصر أساسي في كل بيت طرابلسي تقليدي، يسمح بتجديد الهواء وتوزيع الإضاءة، مع مراعاة الخصوصية الاجتماعية.

2.الأسقف المقببة والسماكة العالية للجدران: تسهم في تخفيف حرارة الصيف وتخزين البرودة، ما يقلل الاعتماد على التبريد الصناعي.

3.التوجيه المعماري: غالبًا ما يتم توجيه الغرف الرئيسية نحو الفناء أو الجهة الشمالية للاستفادة من الرياح الباردة.

وقد أكد الشاعري (2017، ص. 89) أن "العمارة الطرابلسية التقليدية نشأت في الأصل كاستجابة مباشرة للبيئة والمناخ، مما يجعلها نموذجًا أوليًا للاستدامة المعمارية".

سابعاً: أهمية دمج التصميم الداخلي المستدام في الفنادق القديمة

إن توظيف مبادئ التصميم الداخلي المستدام في فنادق المدينة القديمة بطرابلس لا يحقق فقط كفاءة في استهلاك الموارد، بل يُسهم أيضًا في تعزيز القيمة الثقافية والمعمارية للمدينة، ويجعل من هذه الفنادق وجهات سياحية فريدة تقدم تجربة أصيلة تراعي البيئة والهوية.

كما يرى عبيد (2021، ص. 51) أن "التصميم الداخلي المستدام في البيئات التراثية يُعدّ وسيلة للحفاظ على روح المكان، ويخلق توازنًا بين الماضي والحداثة من دون المساس بالأصالة المعمارية".

المحور الثالث: الإطار التطبيقي للبحث

يشكل تحليل النماذج المحلية الواقعية أحد المرتكزات المهمة في مثل هذه الدراسات التطبيقية خاصة عندما يتعلق الامر بتقييم ممارسات التصميم الداخلي المستدام في بيئات تراثية قائمة، في هذا السياق تم اختيار ثلاث فنادق تراثية داخل المدينة القديمة في طرابلس باعتبارها تمثل مستويات مختلفة من دمج عناصر الاستدامة مع المحافظة على الخصوصية المعمارية.

أولاً: النماذج المقارنة الثلاثة

النموذج المقارن الأول: فندق دار الغزال – المدينة القديمة طرابلس

نبذة تاريخية بسيطة عن الفندق: يُعد فندق دار الغزال من اقدم البيوت التاريخية في زنقة التلات بالمدينة القديمة طرابلس، وكان يستخدم قديماً ك "رياض" عائلي (بيت بباحة داخلية) يعود تاريخه الى العهد العثماني ، ثم جُدد في اطار مشروع إحياء المدينة القديمة عام (2012) ، بتمويل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي(UNDP) وتحول الى بيت ضيافة { فندق صغير بملامح معمارية أصيلة}.

الوصف البصري: يوضح الفناء المركزي المحاط بطابقين من الاعمدة والاقواس التقليدية، واعمدة حجرية تحمل البلاط التقليدي الذى يحيط به ممرات مقببة وسقف مفتوح نحو السماء، فتظهر هندسة معمارية تتيح مرونة في توزيع الضوء والهواء في الممرات والغرف وتدعم الإحساس بالدفء، وتمثل نموذجاً مثالياً لدمج التصميم السلبي مع التراث المعماري كما هو موضح بالصورتين رقم (1-2).

الصورة رقم (1) توضح الفناء الداخلي لفندق دار الغزال – طرابلس.

التحليل التصميمي:

الوظيفة البيئية: الفناء يعمل كمنطقة تهوية عمودية تُسحب منها الرياح الساخنة الى الخارج مما يُبرد الغرف المحيطة.

المواد: البلاط مصنوع محلياً من الطين المصقول والمزجج، مما يوفر استدامة في الإنتاج والصيانة، الجص التقليدي والخشب المعالج هما من المصادر المحلية ما يقلل البصمة الكربونية ويطيل العمر في الاستخدام.

الإضاءة: بسبب النوافذ المزدوجة التي توفر تحكماً بالحرارة وتنشر الإضاءة الطبيعية في جميع الاتجاهات، خاصة خلال ساعات النهار، مما يجعل الحاجة الى الإضاءة الصناعية محدودة جداً وتستخدم كعنصر سلبي للتهوية.
الراحة الحرارية: تعكس الأرضية الحجرية الحرارة نهاراً وتخزن البرودة ليلاً وتبرز نقوشاً على بلاط من نوع (الزليج) يمتد من بهو الاستقبال الى غرف النوم.
الاستدامة: النموذج يجسد ما يُعرف ب " الاستجابة المناخية المحلية" – Lpcal Climatic Adaptaion
الاستدامة الرمزية: استخدام الزخارف المحلية يحافظ على الهوية المعمارية الليبية.
الراحة الجمالية: النقوش تدمج البُعد الثقافي مع التبريد البصري والوظيفى للمكان.

الصورة رقم (2) فندق دار الغزال – طرابلس.

الاستنتاج العام لفندق دار الغزال كما بالجدول رقم (2):

المجال	التقييم	الدليل من الصور رقم(1-2)
المواد	مستدامة 100%	الجص، الخشب، الطين، الحجر
التهوية	طبيعية كاملة	فناء+ نوافذ+ طبقات تهوية
الإضاءة الطبيعية	بنسبة 85%	فتحات سقفية ونوافذ استراتيجية
الهوية الثقافية	ممتازة	الزخارف ، البلاط، الأثاث اليدوي
الراحة البيئية	عالية	لا حاجة للتكييف او ضوء صناعي نهاراً
الأداء الرمزي	ممتاز	انسجام بصري ووظيفي مع البيئة

النموذج المقارن الثاني: فندق قصر المدينة – طرابلس
نبذة تاريخية عن الفندق: يقع "فندق قصر المدينة" في قلب المدينة القديمة، بزقاق الفرنسيس التاريخي، تم تحويل هذا القصر العائلي العثماني الي فندق أوائل عام (2020)، عقب ترميم اعتني بالهيكل الأصلي مع إضافة تعديلات داخلية لدعمه كنشأة سياحية لمشاريع ترميم المنازل التراثية في مدينة طرابلس (إدارة السياحة - طرابلس).
الوصف البصري: يحاول الفندق التوازن بين الراحة البيئية والحداثة، حيث توضح الواجهة التراثية للفندق بزخارف حجرية بسيطة والوان متناسقة مع المحيط للمدينة القديمة ،حيث يظهر البهو توزيعاً للإضاءة الصناعية الدافئة لتعويض ضعف الإضاءة الطبيعية في بعض الغرف دون الاضرار بالجو العام التصميم يحافظ على تناسق الفتحات والنوافذ التقليدية ويعكس رغبة في إبقاء الروح الاصلية للبناء فهو نموذج وسط

بين الاصالة والتحديث، ويعد مثالاً مقبولاً على أعادة توظيف التراث بوعي شبه مستدام مع قابلية التطوير، كما هو نري في الصورة رقم (3) تفصيل شكل الفناء العام للفندق مزين بالزخارف بألوان تقليدية مع الاقواس واعمدة حجرية مرتفعة منقوشة بزخارف تعكس هوية ثقافية عثمانية - ليبية، بالاضافة ما يوفره الفناء من تهوية عرضية وانارة طبيعية يشغل الفضاء دون حرارة مباشرة.

التحليل التصميمي: منظر بانورامي للفناء المركزي، ومحاط بالأقواس واعمدة حجرية منقوشة بزخارف تراثية مع جدران خزفية ملونة او ما يُعرف ب " بالزليج" بشكل متناغم مع التصميم المعماري.

المواد: محلية مستدامة مختارة بعناية، الحجر، الجص، الخشب الطبيعي متوافق مع البيئة المحلية، مما يسهل عملية الصيانة.

الإضاءة: تهوية مختلطة (طبيعية- ميكانيكية) واضاءة طبيعية فعالة فالفتحة العُليا تعمل مكون حيوي منظم بشكل دقيق يسمح بتجديد الهواء والمحافظة على درجات الحرارة طوال العام، والاستعانة ب الاضاءة الصناعية المعتدلة الدافئة داخل الغرف بعد التحديث كدمج للتصميم المعماري التراثي بالتصميم الحديث واستخدام المواد التي وظفت بذكاء لتوفير جو دافئ تراثي مع لمسة حديثة، تضفي لمسة من التنوع البصري للغرف.

الهوية الثقافية المعمارية: حاضرة بذكاء، وواضحة فالنمط المتكرر للأقواس يعزز التراث البصري ويخلق انسجاماً بين الطراز الأصلي والحديث، ووجود نوافذ داخلية مطلة على الفناء، واستخدام " الزليج" في تكسيه الجدران في الفناء وبعض الغرف يعطي لمسة حديثة وقديمة في ذات الوقت مما يجعله في تناغم بصري قابل للتطوير وإدخال بعض التحديثات التصميمية الداخلية الحديثة دون الاضرار بالطراز المعماري الأصلي والراحة البيئية جيدة مع تحسينات بيئية بسيطة وفعالة.

الاستدامة: استخدام المواد المحلية مع دمج المواد الحديثة تجعل من الفندق نموذجاً ممتازةً في الاستدامة بحيث انه لايزال محافظاً على الطراز العثماني الليبي بنفس المواد القديمة مع تطويرها لنفس المواد والخامات الموجودة حالياً، كما يمكن تعزيز الاستدامة بإضافات خفيفة كما في الصورة رقم (4).

الراحة الجمالية: راحة نفسية وبصرية باستخدام شكل الاقواس المتكرر والفناء الواسع مع وجود الزخارف والاشكال الهندسية التقليدية في الجدران تعكس روعة التصميم الجمالي الداخلي وتسهم في الشعور بالراحة لدى النزلاء واحساسهم بالانتماء للهوية الليبية.

صورة رقم (3) توضح الفناء الداخلي للفندق.

صورة رقم (4) يوضح الفناء الداخلي للفندق.

الاستنتاج العام لفندق قصر المدينة كما بالجدول رقم (3):

المجال	التقييم	الدليل من الصوررقم(3-4)
المواد	طبيعية بنسبة جيدة	استخدام الحجر، الخشب، بعض البلاط التقليدي مع تدخل حديث محدود
التهوية	مختلطة (طبيعية- ميكانيكية)	فتحات علوية للنوافذ مع وجود مكيفات جزئية في الغرف
الإضاءة	هجينة (طبيعية – نهاراً وصناعية دافئة ليلاً)	تعزيز الإحساس بالمكان دون ارهاق بصري
الهوية الثقافية	حاضرة بوضوح	من خلال النوافذ ، النقوش ، الارضيات، الألوان التقليدية
الراحة البيئية	مقبولة الى جيدة	يوفر تصميماً متوازناً مع قابلية لتحسين الاستدامة عبر تخفيف الاعتماد على الكهرباء

النموذج المقارن الثالث: فندق باب البحر – طرابلس

نبذة تاريخية مختصرة عن الفندق: يُعد فندق باب البحر أحد المعالم الفندقية البارزة في طرابلس، وقد تم افتتاحه رسميًا عام 1982 كجزء من خطة النهوض بالبنية التحتية السياحية خلال فترة الثمانينيات، وذلك بالتزامن مع مشاريع عمرانية كبرى في منطقة الواجهة البحرية، صُمم الفندق ليكون من فئة الدرجة الأولى (أربع نجوم)، ويضم أربعة عشر طابقًا، ويقع في موقع استراتيجي ملاصق تقريبًا للمدينة القديمة وبجوار مجمع ذات العماد الإداري والتجاري، مع إطلالة مباشرة على البحر الأبيض المتوسط (صندوق الضمان الاجتماعي، 2022)، اعتمد التصميم المعماري على الطابع الحداثي السائد في تلك الفترة، بكتلة برجيّة رأسية ذات واجهات زجاجية وحجرية، مع تركيز على توفير أكبر عدد من الغرف المطلة على البحر، وتزويد الفندق ببنية تحتية فندقية متكاملة تلبي معايير الضيافة الدولية في حينها كما هو موضح بالصورة رقم (5) .

الصورة رقم (5) توضح الشكل العام والخارجي لفندق باب البحر بمدينة طرابلس.

الوصف التصميمي:

يتكون الفندق من بهو استقبال واسع في الطابق الأرضي، تليه أدوار متكررة مخصصة لغرف النزلاء، إضافة إلى أدوار مخصصة للمطاعم وقاعات الاجتماعات. تتوزع الغرف على جانبي الممرات المركزية، مع نوافذ كبيرة توفر إطلالات على البحر أو المدينة القديمة.

الفراغات الداخلية: صُممت بأسلوب عملي يعتمد على البساطة الوظيفية، مع استخدام مواد مثل الحجر الجيري المحلي في بعض التشطيبات، والأخشاب في الأبواب والأثاث، إضافة إلى الأسقف المعلقة في الممرات وقاعات الاجتماعات. ورغم أن المبنى ليس تراثيًا من حيث النمط المعماري، إلا أن موقعه الجغرافي المحاذي للمدينة القديمة جعله مرتبطًا بسياق ثقافي ومعماري غني كما في الصورة رقم (6).

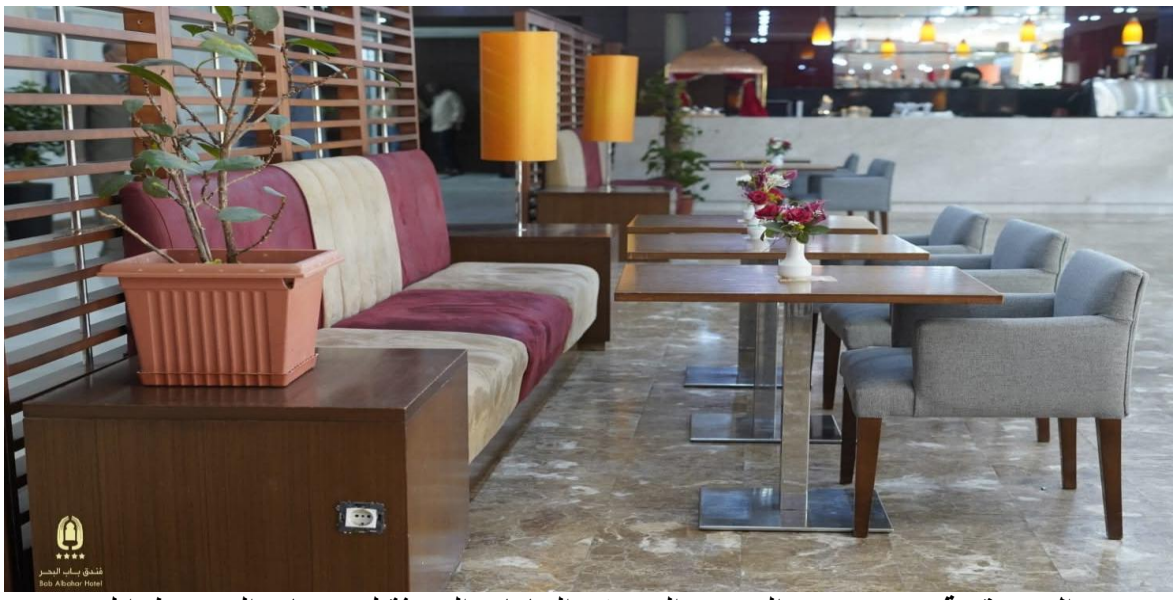

الصورة رقم (6) توضح التصميم الحديث والخامات الحديثة لفندق باب البحر بطرابلس.

التحليل التصميمي لعناصر الاستدامة الداخلية:

أ. المواد الصديقة للبيئة

الوضع الحالي: يعتمد الفندق على مزيج من الحجر الجيري المحلي والأخشاب الطبيعية وبعض المواد الصناعية.

التحليل: يمكن تعزيز الاستدامة عبر استبدال التشطيبات الداخلية بمواد منخفضة الانبعاثات ((VOC، وإعادة استخدام الحجر والأخشاب عند أعمال التجديد. (البرعصي، 2019).

ب. الإضاءة الطبيعية والاصطناعية

الوضع الحالي: النوافذ الكبيرة في الغرف المطلة على البحر توفر إضاءة طبيعية جيدة، بينما تعتمد الممرات الداخلية والغرف مساءاً على الإضاءة الكهربائية التقليدية كما بالصورة رقم (7).

التحليل: يوصى بزيادة كفاءة الطاقة عبر استبدال وحدات الإضاءة بمصابيح LED، واستخدام حساسات الحركة والضوء في الممرات، (حمودة، 2020).

الصورة رقم (7) توضح استخدام الإضاءة الصناعية في غرف الفندق .

ج. الراحة الحرارية والتهوية

الوضع الحالي: يعتمد الفندق على أنظمة تكييف ميكانيكية مركزية، مع إمكانية فتح بعض النوافذ في الغرف.

التحليل: يمكن تحسين الأداء الحراري عبر تعزيز العزل في النوافذ والواجهات، واستخدام أنظمة تحكم ذكية ((BMSلجدولة تشغيل التكييف، (صادق، 2021).

د. إدارة المياه

الوضع الحالي: أنظمة تقليدية لاستهلاك المياه، دون وجود نظام معلن لإعادة الاستخدام.

التحليل: يمكن إضافة تجهيزات صحية منخفضة التدفق، وتجميع مياه التكثيف من وحدات التكييف لري المساحات الخضراء المحيطة، (الشاعري، 2017).

هـ. إعادة استخدام الأثاث

الوضع الحالي: الأثاث في معظم المساحات من تصميمات الثمانينيات، مع استبدال جزئي في بعض الأدوار.

التحليل: يوصى ببرنامج صيانة وإعادة تنجيد للأثاث، مع إدخال لمسات تراثية محلية في الأقمشة والزخارف لتعزيز الهوية الثقافية ،(عبيد، 2021). الصورة رقم(8) .

الصورة رقم (8) توضح تفاصيل الاثاث ونوعه داخل فندق باب البحر- طرابلس.

و. الهوية الثقافية

الوضع الحالي: الطابع الداخلي يميل إلى النمط العصري البسيط، مع غياب واضح للزخارف أو العناصر المحلية.

التحليل: يمكن تعزيز الارتباط بالموقع عبر دمج عناصر زخرفية من العمارة الطرابلسية (كالنقوش الهندسية والمشربيات الخشبية) في البهو والمطاعم، (البرعصي، 2019؛ صادق، 2021)

يُمثل فندق باب البحر نموذجًا لمبنى فندقي حديث يحتاج إلى تحديث تكيفي (Adaptive Retrofit) موضح بالصورة رقم (9)، يدمج مبادئ التصميم الداخلي المستدام مع خصوصية السياق الحضري والثقافي المحيط به، ورغم أنه لا ينتمي إلى النسيج المعماري التراثي من حيث البنية، إلا أن قربه من المدينة القديمة يمنحه فرصة فريدة للاستفادة من الهوية الثقافية المحلية في صياغة تجربة سياحية مستدامة، بيئيًا وثقافيًا واقتصاديًا.

الصورة رقم (9) توضح الهيئة الحالية لفندق باب البحر بطرابلس .

جدول رقم(4) الإستنتاج العام – فندق باب البحر (طرابلس).

العنصر	الوضع الحالي	نقاط القوة	فرص التحسين
التشطيبات	مزيج من الحجر الجيري المحلي والاخشاب الطبيعية ، مع استخدام مواد صناعية في بعض التشطيبات	المواد المحلية توفر عزلاً جيداً وتدعم الهوية البصرية	استبدال المواد الصناعية بمواد منخفضة الانبعاث(VOC)واستخدام مواد معاد تدويرها
الاضاءة	نوافذ كبيرة توفر إطلالات بحرية وإضاءة طبيعية جيدة في الغرف نهاراً، مع إعتماد كبير على الإضاءة الصناعية في الغرف والممرات	الإضاءة الطبيعية تقلل من استهلاك الطاقة في الغرف	ادخال أنظمة اضاءة LED وحساسات حركة ، اضاءة نهارية للمرات والمناطق العامة
الراحة الحرارية والتهوية	نظام تكييف مركزي ميكانيكي مع إمكانية فتح النوافذ	تحكم كامل في درجة الحرارة داخل المبني	تحسين العزل الحراري للواجهات والنوافذ واضاءة نظام إدارة المبنى (BMS) للتحكم الذكي في استهلاك الطاقة
إدارة المياه	تجهيزات تقليدية دون إعادة استخدام للمياه	البنية التحتية للمياه بحالة جيدة	تركيب تجهيزات منخفضة التدفق وتجميع ،تكثيف مياه المكيفات لاستخدامها في الري
الأثاث والتجهيزات	أثاث من الثمانينيات بحالة متوسطة مع بعض الاستبدالات الجزئية	متانة الأثاث وقابليته لإعادة التدوير والاستخدام	إعادة تنجيد وصيانة الأثاث مع ادخال لمسات زخرفية تعكس الهوية الثقافية
الهوية الثقافية	الطابع الداخلي عصري بسيط دون حضور واضح للعناصر التراثية	الموقع القريب من المدينة يمنح فرصة لربط التصميم بالسياق المحلي	دمج عناصر زخرفية(مشربيات، نقوش جصية، الوان تراثية) في البهو والمطاعم والغرف

ثانياً: التحليل المقارن لعناصر التصميم الداخلي المستدام في الفنادق الثلاثة ـ طرابلس

من خلال المقارنة بين الفنادق الثلاثة (باب البحر، دار الغزال، وقصر ليبيا) يتضح وجود تباين ملحوظ في مستوى دمج مبادئ التصميم الداخلي المستدام، وذلك نتيجة لاختلاف النمط المعماري، وعمر المبنى، والسياق التاريخي لكل فندق.

فندق دار الغزال، باعتباره مبنى تراثيًا مُرممًا، فقد استفاد من الخصائص البيئية والمعمارية الأصيلة للعمارة الطرابلسية، مثل الفناء الداخلي والملاقف الهوائية، مما يحقق بطبيعته كفاءة عالية في الإضاءة والتهوية الطبيعية. ومع ذلك، يحتاج إلى دمج تقنيات حديثة لترشيد استهلاك المياه، وإضافة حلول طاقة متجددة دون الإضرار بالقيمة التراثية للمبنى.

بينما فندق قصر ليبيا يمثل نموذجًا للفخامة التراثية، حيث يجمع بين جودة المواد الطبيعية (الحجر، الجص المزخرف، الرخام) واللمسات الزخرفية الغنية، مما يعزز الهوية الثقافية. لكن التحدي الرئيس فيه يكمن في التوازن بين المحافظة على الطابع الفاخر وتقليل البصمة البيئية، عبر تحسين كفاءة الإضاءة، وترشيد استهلاك المياه، وتبني استراتيجيات صيانة مستدامة للأثاث والتجهيزات.

أما فندق باب البحر، بوصفه مبنى حديثًا شُيّد في أوائل الثمانينيات، يتميز ببنية تحتية فندقية تتماشى مع المعايير الدولية لتلك الفترة، إلا أن دمج مبادئ الاستدامة فيه ما زال محدودًا، ويتطلب تحديثًا تكيفيًا (Adaptive Retrofit) يشمل تحسين كفاءة الطاقة والمياه، واستخدام مواد منخفضة الانبعاثات، وإضافة عناصر زخرفية تعكس الهوية الثقافية المحلية، مستفيدًا من موقعه المجاور للمدينة القديمة.
بشكل عام، يظهر أن الفنادق التراثية (دار الغزال وقصر ليبيا) تمتلك أفضلية طبيعية في بعض عناصر الاستدامة بفضل خصائص العمارة التقليدية، بينما تحتاج الفنادق الحديثة (باب البحر) إلى تدخلات تصميمية وتشغيلية أكبر لتحقيق معايير الاستدامة، خاصة فيما يتعلق بكفاءة الطاقة والمياه وإبراز الهوية الثقافية.
ويؤكد هذا التحليل أهمية تبني نهج تصميمي يجمع بين الاستفادة من الموروث المعماري وتوظيف التقنيات الحديثة لتحقيق استدامة شاملة في قطاع الفنادق.

الجدول رقم (5) المقارن لعناصر التصميم الداخلي المستدام في النماذج الثلاثة.

العنصر	(دارالغزال) تراثي مرمم	(قصرالمدينة) تراثي فاخر	(باب البحر) حديث
المواد الصديقة للبيئة	حجر جيري وجص تقليدي، واخشاب طبيعية	حجر جص مزخرف ، رخام ، اخشاب محلية عالية الجودة	مزيج من الحجر الجيري المحلي ، اخشاب طبيعية، ومواد صناعية
الإضاءة الطبيعية	فناء داخلي واسع ونوافذ صغيرة	فتحات واسعة وزجاج ملون يوزع الضوء	نوافذ كبيرة في الغرف المطلة على البحر، ممرات اضاءة صناعية
الراحة الحرارية والتهوية	تهوية طبيعية بالفناء والملاقف	تهوية طبيعية جزئية مع تكييف تكميلي	تكييف مركزي ميكانيكي مع نوافذ قابلة للفتح
إدارة المياه	احواض لتجميع مياه الامطار	خزان ارضي لتجميع المياه	تجهيزات تقليدية، دون إعادة استخدام
إعادة استخدام الاثاث	اثاث خشبي تراثي مُرمم	اثاث تراثي فاخر	اثاث من الثمانينيات ، استبدال جزئي
الحفاظ على الهوية الثقافية	زخارف والوان تراثية	نقوش والوان زاهية تراثية	طابع عصري بسيط

يتضح من الجدول أن دار الغزال وقصر ليبيا يتمتعان بخصائص استدامة أعلى بطبيعتها مقارنة بـ باب البحر، وذلك بسبب اعتماد العمارة التقليدية على حلول بيئية مدمجة مثل الفناء الداخلي، والملاقف الهوائية، والمواد المحلية منخفضة الطاقة الرمزية، وبشكل عام تؤكد المقارنة أن العمارة التقليدية توفر قاعدة قوية لتطبيق الاستدامة، لكن التكامل الفعلي يتطلب توازنًا بين الحفاظ على الأصالة والاستفادة من التقنيات الحديثة

النتائج والتوصيات

اولاً: النتائج

انطلاقاً من الإطار النظري والتحليلي، تم التوصل الى مجموعة من النتائج التي تعكس الواقع التصميمي للفنادق التراثية في المدينة القديمة بطرابلس، من حيث التزمها بمعايير التصميم الداخلي المستدام:

1. افتقار العديد من الفنادق لممارسات الاستدامة رغم قابليتها المعمارية لذلك.
2. وجود وعي متفاوت لدي أصحاب الفنادق بشأن أهمية التصميم الداخلي المستدام، مع تباين واضح في تطبيق معايير الاستدامة بين الفنادق.
3. وجود ممارسات إيجابية تعتمد على الطراز التقليدي لكمها تفتقر الى الدعم التقني والتصميمي.
4. رضا النزلاء أعلي في البيئات التي توفر تهوية طبيعية وتدفئة دافئة.

5.لا يشترط ان تكون الممارسات المستدامة مكلفة، بل يمكن تحقيقها من خلال الاستخدام الذكي للموارد المحلية.
6.الحفاظ على الطابع المعماري يعزز من الجاذبية السياحية والبيئية.
7.التكييف الصناعي قد يكون مؤشراً لفشل التصميم الداخلي في الاستفادة من خصائص المبني.
8.الطراز المعماري الأصلي قادر على تحقيق الاستدامة دون تعديل جذري إذا ما أُستخدم بذكاء (دار الغزال).
9.الدمج بين الموروث التقليدي والحلول الذكية الحديثة كما في (قصر المدينة) هو الطريق الأمثل للتحول المستدام التدريجي.
10.الانفصال بين القشرة الخارجية والجو الداخلي يؤدي الى فقدان الهوية وُيضعف استجابة المكان للبيئة (باب البحر).
11.المواد المحلية لا تضمن فقط الهوية، بل تقلل الكلفة البيئية الناتجة عن النقل والاستيراد.

ثانياً: التوصيات

بناءاً على نتائج التحليل، يقدم البحث التوصيات التالية لتفعيل مبادئ التصميم الداخلي المستدام في الفنادق التراثية في البيئة الليبية:
1.إعادة تأهيل الفنادق التراثية وفق معايير الاستدامة.
- ضرورة دعم برامج التطوير فنادق مثل " قصر المدينة، باب البحر عبر:
توسيع الفتحات المعمارية دون الاخلال بالأصالة، ادخال نظم التهوية الطبيعية، استبدال المواد الصناعية ببدائل محلية.
2.التوثيق البصري والمعماري للفنادق القديمة
- ينبغي ان يتم ارشفة كل العناصر الداخلية للبيوت والفنادق القديمة بطرابلس (مثل دار الغزال) لاستخدامها كنماذج مرجعية لإعادة إنتاج تصميم مستدام لهوية مختلفة.
3.إدماج تقنيات العمارة الذكية منخفضة التكاليف
- كأضافة مستشعرات للتحكم في الإضافة او استخدام زجاج مزدوج للنوافذ لتحسين الأداء الحراري دون التأثير على الطابع البصري التقليدي.
4.وضع دليل وطني للتصميم الداخلي المستدام للمباني التراثية ويتضمن هذا الدليل:
- معايير الضوء الطبيعي، التهوية الطبيعية، اختيار المواد، التكوين البصري المتوافق مع التراث المحلي.
5.تشجيع الشراكة بين الجامعات والبلديات
- لإعداد مشروعات طلابية مشتركة تهدف لإعادة تصميم الفنادق التراثية في المدينة القديمة بطرابلس وفق منظور الاستدامة، وربط البحث العلمي بالواقع.
6.تضمين مقومات وعناصر التصميم الداخلي المستدام ضمن مفردات مقررات التصميم الداخلي بالجامعات الليبية (نظم التحكم البيئي، التصميم الداخلي والبيئة).

الخاتمة

يمثل التصميم الداخلي المستدام في الفنادق التراثية بالمدينة القديمة بطرابلس نقطة التقاء جوهرية بين الحفاظ على الإرث المعماري والثقافي من جهة، وتلبية متطلبات الاستدامة البيئية والوظيفية المعاصرة من جهة أخرى. لقد أثبتت العمارة التقليدية الطرابلسية – بما تحمله من عناصر كالفناء الداخلي، وسماكة الجدران، والأسقف المقببة – أنها نموذج أصيل للاستجابة المناخية والتكامل مع البيئة، مما يجعلها قاعدة مثالية لتبني مبادئ الاستدامة في قطاع الضيافة التراثية.
إن إعادة إحياء هذه المباني وتحويلها إلى فنادق مستدامة لا يقتصر على تحسين الأداء البيئي وخفض استهلاك الطاقة والمياه، بل يمتد ليشمل تعزيز الهوية الثقافية وجعل تجربة النزيل أكثر ارتباطًا بالمكان والزمان. ومع ذلك، فإن تحقيق هذه الرؤية يتطلب تضافر جهود متعددة المستويات، بدءًا من وضع أطر

تشريعية واضحة لحماية الطابع الداخلي للمباني التراثية، مرورًا بتبني معايير تصميمية متوافقة مع السياق المحلي، وصولًا إلى تدريب الكوادر البشرية على ممارسات الإدارة المستدامة.
وبناءً على ما تقدم، فإن الاستثمار في التصميم الداخلي المستدام للفنادق التراثية بطرابلس لا يعد خيارًا معماريًا فحسب، بل هو استراتيجية شاملة تضمن استدامة الموارد، وحماية التراث، وتعزيز التنافسية السياحية للمدينة في المحافل الإقليمية والدولية، بما يجعل من هذه الفنادق منارات حية تجمع بين عبق الماضي ورؤى المستقبل.

قائمة المراجع

اولاً: المراجع باللغة العربية

1. هيئة السياحة الليبية .(2023) .*دليل المنشآت السياحية طرابلس* .طرابلس.
2. السنوسي، فرج .(2020) .*العمارة التقليدية واستراتيجيات التجديد* .طرابلس: دار الكتب الوطنية.
3. الشاعري، فاطمة. (2017). الخصائص البيئية للعمارة التقليدية في المدينة القديمة بطرابلس .*مجلة العمارة الليبية*، 12(1)، 85.96–
4. عبيد، عبد الباسط .(2021) .*التصميم الداخلي بين الهوية والاستدامة: منظور نقدي* .مجلة دراسات معمارية، 7(3)، 45–60.
5. بشير، عبيد. (2021). دمج الهوية الثقافية في التصميم الداخلي للفنادق. الإسكندرية: دار الوفاء للكتاب.
6. صادق، نوري .(2021) .*استراتيجيات التصميم الداخلي المستدام في المباني السياحية* .طرابلس: دار الفنون.
7. صندوق الضمان الاجتماعي .(2022) .*الفنادق التابعة للصندوق – دليل المعلومات* .طرابلس: إدارة الاستثمار الفندقي.
8. عبد المولى، سناء. (2018). توظيف الطاقة المتجددة في قطاع الضيافة الليبي .*مجلة العلوم التطبيقية*، 4(2)، 201.219–
9. القماطي، أمينة. (2020). الحفاظ على الهوية الثقافية في العمارة الداخلية للفنادق التراثية. في *المؤتمر الدولي للعمارة المستدامة*، جامعة طرابلس، ص. 233–247.
10. العابد، مها. (2021). إمكانيات دمج معايير الاستدامة في المباني التاريخية .*مجلة البحوث الهندسية*، ص. 56–57.
11. الرايس، حسام. (2021). التصميم الداخلي المستدام في رياض فاس .*مجلة العمارة والفنون المغربية*، (19).
12. البرعصي، نجلاء. (2019). تطبيقات العمارة المستدامة في التصميم الداخلي الليبي .*مجلة الهندسة والبيئة*، 5(2)، 141.160–
13. الغربي، نوال. (2021). تحليل تطبيقات العمارة الخضراء في المنشآت السياحية بالمغرب الغربي . *مجلة العمارة والفنون – تونس*، (24).

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

1. Elbasha, H. A. (2025). Traditional ecological design in Libya: A study in the sustainability and environmental adaptation of local architecture. *Saudi Journal of Civil Engineering*.
2. Almansuri, H. F. B., Aysu, M. E., & Arin, O. (2022). The use of traditional courtyard design in Libyan housing as a way for sustainable design. *Global Scientific Journal*. Retrieved from https://globalscientificjournal.com
3. Elalwani, E. (2024). Managing the architectural heritage of Tripoli, Libya: Case study of the Red Castle. *ResearchGate*. Retrieved from https://www.researchgate.net